دور الموصليين في الحركة الفكرية والفنية في ضوء كتاب ابن خلكان وفيات الاعيان (ت681هـ / 1282م)

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب ا.م.د .سناء شندي عوان

Received: 30/1/2020 Accepted: 3/5/2020 Published: June 2020

دور الموصليين في الحركة الفكرية والفنية في ضوء كتاب ابن خلكان وفيات الاعيان (ت681هـ / 1282م)

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب ا.م.د .سناء شندي عوان
كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية / قسم التاريخ
البريد الالكتروني: sh.salim@yahoo.com
رقم الهاتف: 07902607742

المقدمة

منذ الفتح الاسلامي لمدينة الموصل عام (16هـ / 637 م) دخلت في مجال النشاط الفكري والثقافي شانها في ذلك شان المدن الاسلامية الاخرى ؛ اذ شكل الاسلام دافعا قويا بهذا الشأن فقد جاء في قوله تعالى بشان طلب العلم " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تعملون خَبِيرٌ "(1) وقال عز وجل ايضا "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ "(2)وكان المصطفى(ﷺ) يحبب الناس في العلم والتعليم في احاديث كثيره منها قوله (ﷺ) : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»(3) وعليه فقد نشط ابناء الموصل في الحركة العلمية الاسلامية وكانوا احد اوتاد هذه الحضارة وركيزة اساسيه في تطورها ، اذ اتت هذه الحركة أُكُلها منذ القرن الاول الهجري لاسيما في مجال العلوم الدينية ثم اتسعت خلال القرون التالية لتشمل العلوم بكافة انواعها وفي هذا الصدد يصف المقدسي صاحب كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم الموصل بقوله: " كثير الملوك والمشايخ لا يخلو من اسناد عال وفقيه مذكور"(4)

وعليه فقد ارتأينا ان نقف على هذا الجانب المهم لهذه المدينة العريقة من خلال ابراز دور علماء الموصل ومفكريها في ضوء كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (ت 681هـ / 1282م) فلا يخفى اهمية كتب التراجم من ابراز دور العلماء واعطائنا صوره واضحة عن طبيعة الحركة العلمية في البلاد الاسلامية بشكل عام وفي المناطق والمدن بشكل خاص ، اما اهمية كتاب وفيات الاعيان فتكمن في ان صاحب الكتاب هو احد اهم علماء الموصل اذ ولد بأربل احدى اعمال الموصل وتلقى علومه الاولى في الموصل وبقي بها مده ليست بالقصيرة قبل ان ينتقل منها، اضف الى ذلك فأن الكتاب أعطانا مساحة زمانية ومساحة مكانية واسعتين فأما الزمانية : فقد بدأت (فيما يخص تراجم الموصليين) منذ القرن الثاني الهجري ولغاية القرن السابع الهجري .

---

(1) سورة المجادلة اية 11.
(2) سورة النحل اية 43.
(3) السجستاني ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت 275هـ/888 م)، سنن ابو داود، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت، بلا)،ج3،ص 317.

(4) أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، (ت 380هـ/ 990 م) ،مكتبة مدبولي، (القاهرة ، 1991م)، ص 138.

واما المكانية : فتكمن في بيان دور الموصليين سواء كان ذلك داخل مدينة الموصل والنواحي التابعة لها او في البلاد الاسلامية عامة ، اذ لم يقتصر دور علماء الموصل ومفكريها على بلدتهم وانما كان للرحلة العلمية التي تعد احد اهم ركائز طلب العلم في ذلك الوقت دور في انتقال الموصليين الى بقية انحاء البلاد العربية الاسلامية والى مجيء ابناء المدن الاخرى الى الموصل، وعليه فقد حرصنا على بيان دور علماء الموصل في داخل الموصل وخارجها ودور علماء الامصار الاخرى ممن سكنوا الموصل وجادت قرائحهم بالعلوم المختلفة بها.

وقد تم تقسيم البحث على اربعة مباحث اساسية اعطينا في المبحث الاول : نبذة مختصره عن حياة ابن خلكان وكتابه وفيات الاعيان.

اما المبحث الثاني فقد تحدث عن دور علماء الموصل في مجال التأليف والتصنيف وقد تم تقسيم المبحث على ثلاث محاور تناولت دورهم في مجال العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير وفي مجال العلوم اللغوية كاللغة والادب والشعر وفي مجالات اخرى ضمت التاريخ والجغرافيا والعلوم الصرفة .

وجاء المبحث الثالث : لبيان دورهم في التدريس: سواء كان ذلك في حلقات المساجد التي يعقدها العلماء كما هو ديدنهم ام في المدارس ام في الاربطة ولاسيما فيما يخص ربط المتصوفة.

في حين تحدث المبحث الرابع : عن الحركة الفنية والغناء واشهر المغنين الموصليين .

المبحث الاول/ ابن خلكان وكتابه وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

هو شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان (1) ، والذي لا يعرف عنهم انهم من سكنة اربل وينتسبون في اصولهم الى البرامكة (2)، ويرى بعض المحققين ان هذه النسبة اي (خلكان) تعود لقرية معروفة باسم جده ومنسوبة اليه (3) ، الا ان ابن المرتضى (ت 1205هـ/ 1790م) يذكر ان تسمية خلكان بكسر فتشديد اللام المكسورة تمثل الجد الرابع للقاضي شمس الدين احمد بن محمد ابراهيم (4) ، ولما كانت القرية تنسب الى خلكان اصبحت النسبة المكانية داله من جهتها على اسم العلم.(5)

---

(1) الصقاعي، فضل الله بن ابي الفخر (ت 726هـ/ 1325م)، تالي كتاب وفيات الاعيان ، تح. جاكلين سويلة ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية (دمشق، 1974م)، ص5؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م)، العبر في خبر من غبر ، تح: فؤاد السيد ،مطبعة الكويت،(الكويت ، 1960م)، ج5، ص 334؛ العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت 749هـ/ 1348م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تح: كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2010م)، ج6،ص ص 219_ 225.

(2) لأنه في سلسلة نسبة " تاول بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن ملك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الإربلي " ينظر: الصقاعي ، تالي وفيات الاعيان ، ص5؛ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف ابو المحاسن الاتابكي ، (ت 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1992م)، ج7، ص33.

(3) ابن المستوفي، المبارك بن احمد اللخمي،(ت 637هـ/ 1239م)، تاريخ اربل المسمى بنباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل ، تح: سامي الصفار، دار الرشيد ،(بغداد، 1980م)، ج1 ، ص 283؛ الاسنوي، عبد الرحيم بن الحسن ، (ت 772هـ/ 1370م)، طبقات الشافعية، تح: عبد الله الجبوري، (بغداد، 1391هـ)، ج1، ص 495.

(4) محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مصطفى حجازي، وزارة الاعلام (الكويت ، 1993م)، ج27،ص 135، مادة خلك.

(5) جاسم ، خليل ابراهيم ، منهج ابن خلكان في وفيات الاعيان ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة الموصل ،كلية الآداب ، 1989م)، ص19.

اما عن ولادته فكان مولد ابن خلكان على نحو ما يشير به هو شخصيا باربل(1)، يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الاخر سنة (608هـ/ 1211م) بمدرسة ملكها المعظم مظفر الدين كوكبوري (ت 630هـ/ 1232م) حاكم اربل حينئذ وتتفق اغلب المصادر على صحة هذا التاريخ لاسيما وان المؤلف نفسه من دون غيره قد افصح عن تاريخ ولادته.

نشأ ابن خلكان في بيت معروف بالفقه والمناصب الدينية ،(2)اذ ان والده شهاب الدين محمد كان من فقهاء شافعية الوقت ، كتب العلم بالموصل التي كانت اربل تابعه لها كما تفقه ببغداد ثم عين بعد اكتسابه الإجازة معيدا بالمدرسة النظامية ببغداد ، لكنه عاد الى الموصل ثانيه واقام فيها اربع عشرة سنه يعمل في التدريس وعقد الحلقات والتضلع في اصول الفقه الشافعي وفروعه ، ويلاحظ ان والده كان حريصا على توجيه ابنه نحو تعلم الاصول والفروع من الفقه الشافعي فاستدعى له الاجازات من جملة من العلماء المشهورين في عصره.(3)

اما رحلته في طلب العلم الى مدن دار الاسلام فكانت على اشدها، اذ رحل صوب المدن الاسلامية للاستزادة في تحصيل العلم بعد ان تلقى تعليمه الاول في بلده،(4) فمثلا في رمضان سنة 626هـ/ 1228م ذهب الى الموصل (5)ثم سافر الى حلب في شوال من السنه نفسها(6)ووصلها في في ذي القعدة سنة 626هـ/ 1228م (7)وفي حلب اتجه صوب التحصيل وتطلع الى توسيع دائرة معارفه ولاسيما ان حلب كانت تزخر بطائفه من علماء الشافعية والحنفية ومشحونة بالعلماء المشتغلين بالمذهبين ، وفي هذه المدينة بدأ ابن حلكان تمضية اخصب مرحله في حياته العلمية من حيث تلقي العلوم على شيوخ المدينة المشهورين ، ثم سافر الى دمشق في شوال سنة 632هـ/ 1234م (8)للغرض نفسه ولاشك ان دمشق كانت يومئذ اوسع افقا من حلب فكانت تضم بيوتات شافعية وحنفية وحنفية كثيره فضلا عن فئة كبيره من الحنابلة (9)، وبعد مدة استمرت ما يقارب عشر سنوات في بلاد الشام بدأ ابن خلكان يفكر في الانتقال الى مصر ربما لأنه لم يكن باستطاعته العودة الى اربل على اثر وفاة سيد كوكبوري سنة 630هـ/ 1232م وظهور خطر المغول في الاطراف والذي كان ايذانا بسقوط اربل لاحقا بيد المغول سنة 634هـ/ 1236م وقد ادرك ابن خلكان بسبب هذه التغيرات الجديدة القادمة من المشرق صعوبة الظروف السائدة في مدينة ولادته اربل فضلا عن تطلعه للتقرب الى مراكز الإدارة والحكم من الامراء المماليك بعد تسلمهم حكم مصر هناك من الايوبيين في سنة 648هـ/

---

(1) ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ/ 1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، ط5، دار صادر (بيروت، 2009م)، ج2، ص ص 344_345. واربل : مدينة كبيرة، في فضاء من الأرض واسع بسيط، ولقلعتها خندق عميق، وهي في طرف من المدينة، وسور المدينة ينقطع في نصفها، وهي على تلّ عال من التراب، عظيم واسع الرأس، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية، وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب، إلّا أنها أكبر وأوسع رقعة. وطول اربل تسع وستون درجة ونصف، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث، وهي بين الزابين، تعدّ من أعمال الموصل، وبينهما مسيرة يومين . ينظر: ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان ، ط8، دار صادر، (بيروت،2010م)، ج1، ص138.

(2) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص 299.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان ،ج2، ص 344_345.

(4) مصطفى الشعكة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط6، دار العلم للملايين ،(بيروت ، 1991م)، ص579.

(5) ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج5، ص311.

(6) ابن خلكان ،وفيات الاعيان، ج5، ص 81.

(7) م. ن، ج7، ص 29.

(8) م . ن، ج3، ص 244.

(9) النقيب، مرتضى حسن، عز الدين بن عبد السلام دراسة في سيرته الذاتية ، مجلة كلية الآداب، سنة 2000، العدد 49، ص50.

1250م وربما الترشيح لمركز ثقافي تعليمي يضطلع به في القاهرة .(1) وبطبيعة الحال كان لهذه الرحلات اثر في ثقافة ابن خلكان اذ اكتسب الكثير من المعرفة في الانساب والرجال ليكون من ابرز مؤرخي التراجم في عصره.

اشتهر ابن خلكان بكتابه (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) فهو مصنف تراجم للوفيات يتضمن 855 ترجمة من باب عمل مصنف للوفيات ، ومع ان ابن خلكان كان يحدد الترجمة للمترجم له بأعيان المجتمع الا انه يترجم حقيقة لجميع الناس على اختلاف طبقاتهم وامكنتهم وعصورهم وليس لطائفة واحدة او بلدة واحدة،(2) كما انه بقدر تعلق الامر بتراجمه ايضا يعد من اكثر المترجمين انتاجا انتاجا لأنه حاول في اعداد الوفيات المنتقاة تغطية تراجم التاريخ الاسلامي ليس للمتوفين وحدهم بل اولئك الشيوخ الذين عاشوا في سني حياته، ومع انه لم يكتب تاريخا عاما (3) وانما قدم كتابه على انه انه مصنف او لون ادبي تاريخي من مصنفات الوفيات ، ومثل هذه المصنفات تكون غنيه في مادتها ومضمونها على السواء من دون حاجه الى تعليق يعزز القول ، كما تعرض لجوانب متعددة من شؤون الحياة في المجتمع الاسلامي .(4)

وكتاب وفيات الاعيان يمثل لونا جديدا من المعاجم الشاملة والعامة في التراجم لأنه اعتمد النظام المعجمي على الاحرف وكان هذا في حقيقته فقره مهمه اعتمدها ابن خلكان نحو الموسوعية والتنظيم (5)جمع فيه تراجم الادباء والفقهاء والعلماء فاصبح شاملا لكل فئات المجتمع بدولة الخلافة او فيما بعد وقد ابدع فيه ابن خلكان من خلال هذا النوع العام من الوفيات كما تأتي شهرة الكتاب من كون ابن خلكان قد ترجم لمختلف الفئات من الوفيات مع تأكيده على ضبط سنه الوفاة مهما امكن وانه اتى بأنباء عن المترجم لهم واخبار واقتباسات لا توجد في غيره من المصنفات ومما يزيد من قيمة هذا الكتاب واهميته توافر الفهارس المتعددة والهوامش والتصويبات.(6)

ويوضح مصطفى الشكعه ميزات كتاب وفيات الاعيان بشكل دقيق وواضح بالقول : " يضم الكتاب ثمانمائة وخمسا وخمسين ترجمة لأعلام المسلمين والعرب وكل من يمكن السؤال عنهم من رجال ونساء على مساحة العالم الاسلامي كله ... واما من حيث الزمان فان ابن خلكان يغطي الحقب الزمنية منذ القرن الاول الهجري حتى قرابة نهاية القرن السابع الهجري وقت توقفه عن تغطية الوفيات ، ويذكر في الكتاب سنة الميلاد ومكانه وفي الوقت نفسه يذكر سنة الوفاة ومكانها ، واذا كان هناك اختلاف بين الرواة في سني الوفاة او الميلاد فانه يذكر هذا الخلاف ثم يرجح ما يرى انه الصواب ، ويلتزم المؤلف بذكر من يترجم لهم بحسب ترتيب الحروف الهجائية في الاسم الاول فقط من دون الاسم الثاني ويذكر الوقائع الكبرى والاحداث ذات الخطورة المتصلة بحياة المترجم له ومكارمه ان كان حاكما ونماذج من شعره ان كان شاعرا واخرى من كتاباته ان كان كاتبا ومؤلفاته التي اشتهر بها ان كان عالما وهكذا"(7)

---

(1) جاسم ، منهج ابن خلكان، ص ص 27_28.
(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج7، ص 73.
(3) حوراني، البرت ، تاريخ الشعوب العربية، تر: نبيل صلاح الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة ، 1997م)، ج1، ص 217.
(4) سوفاجيه ، جان وكاهن ، كلود، مصادر دراسة التاريخ الاسلامي، تر: عبد الستار حلوجي، المجلس الاعلى للثقافة،(القاهرة، 1988م) ، ص 81.
(5) مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ، دار العلم للملايين، ((بيروت، 1987م)، ج1، ص 427.
(6) حمادة، محمد ماهر، المصادر العربية والمعربة، ط6، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1978م)، ص 274.
(7) مناهج التأليف عند العلماء العرب ، ص ص 581_ 584.

المبحث الثاني / دورهم في التأليف والتصنيف

اهتم العلماء المسلمون بالتأليف والكتابة منذ بداية حركة التدوين بشكلها الواسع في القرن الثاني الهجري واستمرت بوتيرة متصاعدة خلال القرون التالية ولاسيما بعد اكتشاف الورق وظهور حرفة الوراقة والوراقين اذ كانت اسواق الدولة العربية الاسلامية تكتظ بحوانيت الوراقين ، ليبدأ الاهتمام بوجود مكتبات تضم المؤلفات العربية وغير العربية من الكتب المترجمة التي تضم مختلف الاختصاصات سواء كان ذلك في المكتبات الرسمية او الخاصة في بيوت العلماء ، وفي هذا الصدد يذكر ادم متز في كتابة الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري "لا يعرف التاريخ امة اهتمت باقتناء الكتب والاعتزاز بها كما فعل المسلمون في عصور نهضتهم وازدهارهم فقد كان في كل بيت مكتبة وكانت الاسر الفنية تتباهى بما لديها من مخطوطات نادرة وثمينة ، وكان بعض التجار يسافرون الى اقصى بقاع الارض لكي يحصلوا على نسخة من مخطوط نادر او حديث ، وكان الخلفاء والاثرياء يدفعون بسخاء من اجل اي مخطوط جديد "(1) ، ولم تكن الموصل وغيرها من المدن الاسلامية بعيدة عن حركة التأليف والتصنيف اذ يعطينا ابن خلكان خارطة بعدد غير قليل من علماء الموصل الاجلاء الذين ساهموا برفد الحركة الفكرية بمؤلفاتهم سواء كان ذلك الانتاج العلمي قد تم في الموصل نفسها ام من قبل علماء موصليين رحلوا الى اماكن اخرى من الدولة العربية الاسلامية او من قبل علماء غير موصلين لكنهم سكنوا الموصل وابدعوا وانتجت قرائحهم بها ويمكن تقسيمهم الى :_

أ - في مجال العلوم الدينية :

لا تخفى اهمية العلوم الدينية عند المسلمين من فقه وحديث وتفسير وما الى ذلك ، اذ انبرى العديد من علماء الموصل برفد المكتبات العربية والاسلامية بمؤلفاتهم كالنقاش المفسر (ت 351 هـ/ 962م)،(2) الذي صنف في التفسير كتابا، سماه شفاء الصدور وصنف غيره فمن ذلك الإشارة في غريب القرآن، والموضح في القرآن ومعانيه و صد العقل ، والمناسك، وفهم المناسك، ودلائل النبوة، والأبواب في القرآن، وإرم ذات العماد، والمعجم الأوسط، والمعجم الأصغر، والمعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم، وكتاب السبعة بعللها الكبير، وكتاب السبعة الأوسط، وكتاب السبعة الأصغر.(3) و الخلعي (ت 492هـ/ 1098م)،(4) صاحب الخلعيات في الحديث،(1) المنسوبة إليه

---

(1) تر: محمد عبدالهادي أبو ريدة،ط5، دار الكتاب العربي ،(بيروت ، 1947م)،ج1، ص222_223.

(2) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقرئ، المعروف بالنقاش، الموصلي الاصل البغدادي المولد والمنشأ؛ كان عالما بالقرآن والتفسير، وسافر الكثير شرقا وغربا، وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر. ينظر: ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت 438هـ/ 1046م)، الفهرست، تح: رضا تجدد، (طهران ، بلا)، ص50؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1200 م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، المطبعة الحجرية (حيدر اباد، 1359هـ)، ج7، ص14؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4، ص ص 298_ 299؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ، تح : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ، ط3،مؤسسة الرسالة،(بيروت ،1405 هـ / 1985 م)، ج15، ص ص 573_ 576؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، 2000م)، ج2، ص ص 345_ 346.

(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4، ص ص 298_ 299.

(4) أبو الحسين علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي، المعروف بالخلعي، الموصلي الأصل المصري الشافعي، فقيه له تواليف، ولي القضاء وقضى يوماً واحداً واستعفى وانزوى بالقرافة الصغرى، وكان مسند مصر بعد الحبال. وذكره القاضي أبو بكر ابن العربي فقال: شيخ معتزل في القرافة له علو في الرواية وعنده فوائد، وقد حدث عنه الحميدي وكنى عنه بالقرافي. وقال غيره: ولي الخلعي قضاء فامية، وخرج له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي أجزاء من مسموعاته، آخر من رواها عنه أبو رفاعة، والخلعي: بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى الخلع ونسب إليها أبو الحسن المذكور لأنه كان يبيع بمصر الخلع لأملاك مصر، فاشتهر بذلك وعرف به. ينظر: م.ن، ج3،ص317؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19، ص74_ 79؛ اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ/

إليه خرجها له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي في عشرين جزءا، وسماها بهذا الاسم ولذلك يذكره الذهبي بصاحب الفوائد العشرين .(2) كما صنف ابن خميس الكعبي (ت 552هـ/ 1157م)،(3) كتباً كثيرة، منها مناقب الأبرار على أسلوب رسالة القشيري ذكر فيه أنه تتبع مسموعاته وما جمعه العلماء من أخبار الصالحين كطبقات السلمي والحلية وبهجة الأسرار والرسالة القشيرية، فجمع الجميع بحذف الأسانيد ، وله كتاب في مناسك الحج .(4) وقد صنف شرف الدين ابن عصرون (ت 585هـ/ 1189م)،(5) كتبا كثيرة في المذهب الشافعي منها: صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات، وكتاب الانتصار في أربع مجلدات، وكتاب المرشد في مجلدين، وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف أربعة أجزاء، وكتاباً سماه ما أخذ النظر ومختصراً في الفرائض، وكتاباً سماه الإرشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله، وذهب فيما نهب له بحلب. واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به.(6) اما مجد الدين ابن الاثير (ت606هـ/ 1209م)،(7)فقد الف كتبا كثيرة منها:

1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،(بيروت ، 1997م)، ج3، 118؛ الاسنوي ، طبقات الشافعية ، ج1، ص 479.

(1) ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ج3، ص 317.

(2) سير اعلام النبلاء ، ج19،ص 74_79.

(3) أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الإسلام مجد الدين الفقيه الشافعي؛ أخذ الفقه عن أبي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره، وولي القضاء برحبة مالك بن طوق، ثم رجع إلى الموصل وسكنها، والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون - هذه النسبة إلى جهينة، وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القياره . ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2، ص ص 139_140؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج11، ص ص 113_114؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3، ص ص 302_303؛ السبكي ،عبد الوهاب بن علي ، (ت 771هـ/ 1370م)، طبقات الشافعية الكبرى ،تح: عبد الفتاح الحلو ، هجر للطباعة والنشر ،(القاهرة، 1976م)، ج7،ص81.

(4) : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2، ص ص 139_140.

(5) أبو سعد عبد الله بن أبي السَّريِّ محمد بن هبة الله بن مطهّر بن علي بن أبي عُصرون ابن أبي السَّريِّ التميمي الحديثي ثم الموصلي، الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين؛ كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ، وممن سار ذكره وانتشر أمره. قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على أبي الغنائم السُّلمي السّروجي والبارع أبي عبد الله ابن الدباس وأبي بكر المزرفي وغيرهم. وتفقه أولاً على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري ، وعلى أبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي، ثم على أسعد الميهني ببغداد، وأخذ الأصول عن أبي الفتح ابن برهان الأصولي، وقرأ الخلاف، وتوجه إلى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي علي الفارقي ، وأخذ عنه فوائد المهذب، ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب في سنة خمس وأربعين، ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ثم رجع إلى حلب، وأقام بها، وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام ، وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر، ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة، وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين، ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين، وابنه محيي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء، وصنف جزءاً لطيفاً في جواز قضاء الأعمى، وهو على خلاف مذهب الشافعي. ينظر :م . ن، ج3، 53_57؛ الذهبي ، العبر، ج4، ص256؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج6، ص110؛ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق – بيروت، 1986م)، ج4، ص283.

(6) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3،ص 53_54.

(7) أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب مجد الدين. قال أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل في حقه: أشهر العلماء ذكرا، وأكبر النبلاء قدرا، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليهم، أخذ النحو عن شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك الدهان ،وسمع الحديث متأخرا، ولم تتقدم روايته وكانت ولادته بجزيرة ابني عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة ونشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل في سنة خمس وستين وخمسمائة ثم عاد إلى الجزيرة ثم عاد إلى الموصل وتنقل في الولايات بها ، واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزيني وكان نائب المملكة، فكتب بين يديه منشئا إلى أن قبض عليه ، فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له إلى أن توفي، ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاه فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ، ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة

جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة، وهو على وضع كتاب رزين، إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه، ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات، وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم، أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري، وله كتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار وكتاب الشافي في شرح مسند الإمام الشافعي وغير ذلك من التصانيف .(1)

كما الف عماد الدين بن يونس (ت 608هـ/1211م)،(2) كتبا في المذهب الشافعي : منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي، وصنف جدلا وعقيدة وتعليقه في الخلاف، لكنه لم يتمها.(3) وشرف الدين بن منعة (ت622هـ/1225م)،الذي شرح كتاب التنبيه في الفقه وأجاد شرحه، واختصر إحياء علوم الدين للإمام الغزالي مختصرين: كبيراً وصغيراً، ووصف بكونه كثير المحفوظات غزير المادة.(4) اما تاج الدين ابو القاسم (671هـ/1272 م)، فأختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا سماها التعجيز في اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول في أصول الفقه، واختصر طريقة ركن الدين الطاوسي في الخلاف.(5)

ب- في العلوم الادبية

كشأن العلوم الدينية فقد كان لعلماء الموصل يداً طولى في العلوم اللغوية والادبية والشعر وما الى ذلك منهم : ابن جني (ت 392هـ/1001 م)،(6) له من التصانيف المفيدة في النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف في شرح تصريف أبي عثمان المازني والتلقين في النحو و التعاقب و الكافي في شرح القوافي للأخفش،

مطلقا، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء، وبلغني أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة، فإنه تفرغ لها، وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم الأدباء او إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، ط1،دار الغرب الإسلامي،(بيروت،1993م)، ج6، ص ص 238_ 249؛ابن خلكان، م .ن، ج4 ، ص ص 141_ 143؛ الذهبي ، العبر، ج5، ص ص 22_23.

(1) ابن خلكان، م .ن، ج4 ، ص ص 141_ 143

(2) أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد، الملقب عماد الدين، الفقيه الشافعي؛ كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، وكان له صيت عظيم في زمانه، وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة الاشتغال ، وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم أئمة مدرسين يشار إليهم، وكان مبدأ اشتغاله على أبيه وذلك بالموصل، ثم توجه إلى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية ، وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها، ومن أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي، وعاد إلى الموصل ودرس بها في عدة مدارس. ينظر: السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج8،ص109_110؛ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4،ص253_254.

(3) ابن خلكان ، م . ن ، ج4، 253_254.

(4) أبو الفضل أحمد ابن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى ابن الشيخ رضي الدين أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قس بن إبراهيم الإربلي الأصل، من بيت الرياسة والفضل والمقدمين بإربل، الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين، ينظر: م . ن، ج1، ص 108.

(5) تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين أبي حامد بن يونس ومولده بالموصل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ولما استولى التتر على الموصل كان بها، ثم انتقل إلى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة سبعين وستمائة، وتوفي بها في سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وكانت، وفاته في جمادى الأولى تقديرا من السنة المذكورة .ينظر: م . ن، ج4، ص255.

(6) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور؛ كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي (ت 377هـ / 987م) وفارقه وقعد للإقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه أبو علي فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه، فقال له " زببت وأنت حصرم "، فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر، وكان أبوه جني مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي. ينظر : الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ/ 1037م)،يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: د. مفيد محمد قمحية،ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1983 م)،ج1، ص108؛ ابن النديم، الفهرست ، ص95؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج7، ص ص 220_221؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج12، ص ص 81_ 115؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج3، ص ص 246_ 248؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج4، ص205.

والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذليين و المنهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسائل الخاطريات والتذكرة الأصبهانية و مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها والمقتضب في المعتل العين و اللمع و التنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك.(1)اما ابن مسهر الموصلي (ت543هـ/ 1148م)،(2) فكان شاعرا بارعا له ديوان شعر في مجلدين،(3)وكذلك كان لابن اسعد الموصلي (581هـ/ 1185م) ديوان شعر وصفه ابن خلكان بانه جيد ،(4)وكان لابن الدهان النحوي(ت596هـ/ 1173م) ،(5)تصانيف كثيرة في النحو منها: شرح كتاب الإيضاح والتكملة وهو مقدار ثلاث وأربعين مجلدة، ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحاً كبيراً يدخل في مجلدين وسماه الغرة يذكر عنه انه لم يرَ مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب، ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة، وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات، كتاب الغنية في الضاد والظاء و المعقود في المقصور والممدود والراء و الغنية في الأضداد وغير ذلك من المصنفات.(6) وكان لشميم الحلي (601هـ/ 1204م)،(7) عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة رتبه على عشرة ابواب، ضاهى به كتاب الحماسة لابي الطيب الطائي.(8) اما مجد الدين ابن الاثير (606هـ/ 1209م) فقد الف كتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن

---

(1) ابن خلكان ، م . ن ،ج3، ص ص 246_ 248.

(2) أبو الحسن علي بن أبي الوفاء سعد بن أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر الموصلي، الملقب مهذب الدين؛ كان شاعراً بارعاً رئيساً مقدماً، تنقل في أكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والأمراء؛ ينظر: م . ن، ج3، ص ص391_395؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8، ص ص 484_ 487؛ ابن العماد، شذرات الذهب ،ج1، ص 325.

(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص 391.

(4) أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي، ويعرف بالحمصي أيضاً، الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب؛ كان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد، غلب عليه الشعر واشتهر به ، وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال توجه الى مصر ثم توجه الى حمص واقام بها ولهذا ينسب اليها .ينظر :ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ/ 1175م) تاريخ دمشق الكبير، : تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،1995 م)؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص ص 57_ 61؛ الذهبي ، العبر، ج4، ص 243؛ ابن العماد ، شذرات ، ج26، ص 443.

(5) أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عبادة بن عصام بن الفضل بن ظفر ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض ابن حصن بن رجاء بن أبي بن شبل بن أبي اليسر كعب الأنصاري رضي الله عنه المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي؛ سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ومن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء وغيرهما، وكان سيبويه عصره، وكان في زمنه ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجيري، وكان الناس يرجحون أبا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم إمام. ثم إن أبا محمد ترك بغداد وانتقل إلى الموصل قاصداً جناب الوزير جمال الدين الأصبهاني المعروف بالجواد فتلقاه بالإقبال وأحسن إليه، وأقام في كنفه مدة، وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على البلد، فسير من يحضرها إليه إن كانت سالمة، فوجدها قد غرقت، وكان خلف داره مدبغة فغرقت أيضاً، وفاض الماء منها إلى داره، فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على إتلاف الغرق، وكان قد أفنى في تحصيلها عمره، فلما حملت إليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما أمكن، فبخرها باللاذن ولازم ذلك إلى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لاذناً فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه فأحدث له العمى وكف بصره. وانتفع عليه خلق كثير، ورأيت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالاً كثيراً. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج11، ص ص 219_ 390؛ ابن خلكان ، م . ن ، ج2، ص ص 382_385؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج20، ص ص581.

(6) ابن خلكان ، م . ن ،ج2، ص382.

(7) أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت، الملقب مهذب الدين، المعروف بشميم الحلي؛ كان أديباً فاضلاً خبيراً بالنحو واللغة وأشعار العرب حسن الشعر، وكان اشتغاله ببغداد على أبي محمد ابن الخشاب ومن في طبقته من أدباء ذلك الوقت، ثم سافر إلى ديار بكر والشام ومدح الأكابر وأخذ جوائزهم واستوطن الموصل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم الادباء ، ج5، ص129؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج3، ص339؛ ابن كثير البداية والنهاية، ج13، ص41؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج5، ص4.

(8) ابن خلكان، م . ن، ج3،ص 339.

الدهان وله ديوان رسائل،(1) وكان للبهاء السنجاري (ت 622هـ/ 1225م)،(2) ديوان شعر كبير وجده ابن خلكان بديوان التربة الاشرفية في دمشق.(3)

اما محمد بن ضياء الدين بن الاثير والملقب بالشرف (622هـ/ 1225م) _ وسيرد ذكر ابيه بعده لأن الابن توفي قبل ابيه _ فيذكر ابن خلكان" وكان لضياء الدين المذكور ولد نبيه له النظم والنثر الحسن، وصنف عدة تصانيف نافعة من مجاميع وغيرها، ورأيت له مجموعاً جمعه للملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب، وأحسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره ورسائل أبيه"(4)، اما الاب ضياء الدين بن الاثير (ت637هـ/1239م)(5) فله من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله، كتابه الذي سماه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، وهو في مجلدين، جمع فيه فأوعب، ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره، ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه، فوصل إلى بغداد منه نسخة، فانتدب له الفقيه الأديب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن أبي الحديد المدائني، وتصدى لمؤاخذته والرد عليه، وعنته في ذلك، وجمع هذه المؤاخذات في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر ، وله أيضاً ديوان ترسل في عدة مجلدات، وفي هذا الجانب يصف ابن خلكان رسائله بقوله:" وله كل معنى مليح بالترسل "(6)،و له كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والإفادة، وله كتاب المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء ، وهو أيضاً نهاية في بابه، وله مجموع اختار فيه أبا تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي، وهو في مجلد واحد كبير.(7) وقد تصدى ابو البقاء موفق الدين بن يعيش(ت 643هـ/ 1245م)(8)

---

(1) م . ن، ج4، ص 141.

(2) ابو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشعار المنعوت بالبهاء؛ كان فقيهاً، وتكلم في الخلاف، إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم، وطاف البلاد ومدح الكابر، وشعره كثير في أيدي الناس. ينظر: م . ن ، ج1، ص 214؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج9، ص ص32_43.

(3) ابن خلكان ، م . ن ، ج1، ص 214.

(4) م . ن ، ج5، 397.

(5) أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب ضياء الدين، كان مولده بجزيرة ابني عمر وهي من اعمال الموصل، ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيراً من الأحاديث النبوية وطرفاً صالحاً من النحو واللغة وعلم البيان وشيئاً كثيراً من الأشعار، ولما كملت لضياء الدين الأدوات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين، في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وخمسمائة، فوصله القاضي الفاضل لخدمة صلاح الدين في جمادى الآخرة من السنة، وأقام عنده= =إلى شوال من السنة، ثم طلبه ولده الملك الأفضل نور الدين من والده، فخيره صلاح الدين بين الإقامة في خدمته، والانتقال إلى ولده ويبقى المعلوم الذي قرره له باقياً عليه، فاختار ولده، فمضى إليه، وكان يومئذ شاباً،= =فاستوزره ولده الملك الأفضل نور الدين وحسنت حاله عنده. ولما توفي السلطان صلاح الدين، واستقل ولده الملك الأفضل بمملكة دمشق، استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت أمور الناس إليه، وصار الاعتماد في جميع الأحوال عليه، وبقي في خدمته وخرج معه الى مصر وبعد ان اخرج الملك الافضل منها انقطع عنه مدة من الزمن، ولما استقر الأفضل في سميساط عاد إلى خدمته وأقام عنده مدة ثم فارقه في ذي القعدة من سنة سبع وستمائة، واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر صاحب حلب فلم يطل مقامه عنده ولا انتظم أمره، وخرج مغضباً وعاد إلى الموصل فلم يستقم حاله، فورد اربل فلم يستقم حاله، فسافر إلى سنجار ثم عاد إلى الموصل واتخذها دار إقامته واستقرار . ينظر: ابن خلكان ،وفيات الاعيان، ج5، 389_397؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج23، ص72؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، 318.

(6) م . ن،ج5،ص396.

(7) م . ن، ج5،ص ص 389_ 397.

(8) أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى يحيى بن حيّان القاضي بن بشر بن حيان الأسدي، الموصلي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصائغ؛ قرأ النحو على أبي السخاء فتيان الحلبي، وأبي العباس المغربي النيروزي وسمع الحديث على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي بالموصل، وعلى أبي محمد بن عبد الله بن عمر بن سويدة التكريتي، وبحلب من أبي الفرج

لشرح كتاب المفصل في صنعة الاعراب لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري(ت 538هـ/ 1143م) شرحاً مستوفىً، وليس في جملة الشروح مثله، وشرح تصريف الملوكي لابن جني شرحاً مليحاً، وانتفع به خلق كثير(1).

ج: في مجالات اخرى

كما في مجال العلوم الدينية واللغوية برع الموصليون في التصنيف بالعلوم الاخرى فقد كان للشيخ علي الهروي السائح (ت 611هـ/ 1214م) (2)مصنفات كثيرة في علوم مختلفة منها: كتاب الاشارات في معرفة الزيارات في الرحلة والجغرافيا والبلدان ، والتذكرة الهرويه في الحيل الحربية ، والخطب الهرويه وغير ذلك.(3)اما الشيخ أثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري (ت 633هـ/ 1235م) ، فقد اشتهر بكونه صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة.(4)

وفي جانب التصانيف التاريخية الف عز الدين ابن الاثير الجزري (630هـ/ 1232م)(5) ، كتاباً كبيراً سماه الكامل ابتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ، واختصر كتاب الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن السمعاني (ت562هـ/ 1166م) واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على أغلاط وزاد أشياء أهملها، وهو كتاب مفيد جداً، وله كتاب أخبار الصحابة ، رضوان الله عليهم، في ست مجلدات كبار.(6)

يحيى بن محمود الثقفي والقاضي أبي الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسي وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني، وبدمشق على تاج الدين الكندي، وغيرهم، وحدث بحلب وكان فاضلاً ماهراً في النحو والتصريف. ينظر: م . ن، ج7،= = ص ص 46 _53؛ الذهبي ، العبر، ج5، ص181؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج6، ص355؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج5، ص228.

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج7،ص ص 46_ 53.

(2) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الأصل الموصلي المولد، السائح المشهور نزيل حلب؛ طاف البلاد وأكثر من الزيارات، وكاد يطبق الأرض بالدوران، فإنه لم يترك براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلا رآه، ولم يصل إلى موضع إلا كتب خطه في حائطه، ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه، وله معرفة بعلم السيمياء وهو علم الحروف. ينظر: ابن خلكان، م . ن ، ج3، ص ص 346_ 348؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص56؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج5 ص49.

(3) ابن خلكان، م .ن ، ج3، ص ص 346_ 348؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي، الاعلام، دار العلم للملايين،(بيروت، 2002)،ج4، ص ص 265_ 266.

(4) ابن خلكان، م .ن ، ج5، ص313.

(5) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها، ثم سار إلى الموصل مع والده وأخويه وسكن الموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله أحمد الخطيب الطوسي ومن فيه طبقته، وقدم بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما، ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة، ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعاً إلى التوفر على النظر في العلم والتصنيف، وكان بيته مجمع الفضل لأهل= =الموصل والواردين عليها. وكان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم وكانت ولادته في رابع جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابني عمر، وهم من أهلها وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستمائة بالموصل. ، ينظر: ابن خلكان ،ج3، ص ص 346_350؛ الذهبي، العبر، ج5، ص ص 120_121.

(6) ابن خلكان، م. ن ، ج3، ص ص 346_350.

المبحث الثالث/ دورهم في التدريس

يذكر لنا ابن خلكان العديد من علماء الموصل ممن جلسوا للتدريس سواء كان ذلك في حلقات المساجد التي يعقدها جميع المشايخ ام في المدارس ام في الاربطة والزوايا ولاسيما من المتصوفة منهم :

شيخ الاسلام الهكاري (486هـ/ 1193م)، يذكر ابن خلكان ان الناس كانت مقبله عليه في الموصل لأخذ العلم منه وكان لهم به اعتقاد حسن ولكن لم يذكر اين جلس للتدريس.(1) وكان للمرتضى بن الشهرزوري(ت511هـ/ 1117م) (2)الصوفي قاضي الموصل مجالس وعظ ورواية حديث وقد وصف بانه "كان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس"(3) اي حلاوة وعذوبه في القول مع معرفته بأصول وقواعد اللغة، وكذا الامر مع قاضي الخافقين مُحَمَّد بن الْقَاسِم بن المظفر بن عَليّ الشهرزوري الْموصِلِي أَبُو بكر(538هـ/1143م) ولد باربل وهي احد اعمال الموصل سنة ثلاث، أو أربع وخمسين وأربعمائة، وتوفي ببغداد تولى القضاء بعدة بلاد، ورحل إلى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير، وكانت له مجالس حديث اذ يذكر انه روى عَنهُ ابْن السَّمْعَانِيّ وَابْن عَسَاكِر وَعمر بن طبرزد وَجَمَاعَة، وإنما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولي فيها.(4)

وكان للشيخ عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن الحسن بن مروان (ت 555او 557هـ/ 1160او1162م) زاوية في جبل الهكاريه من اعمال الموصل اذ انقطع هناك ، ومال إليه أهل تلك النواحي كلها ميلاً لم يسمع لأرباب الزوايا مثله، ونسبت إليه الطائفة العدوية سار ذكره في الآفاق، وتبعه خلق كثير، وجاوز حين اعتقادهم فيه الحد، حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون إليها، وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها، وكان قد صحب جماعة كثيرة من أعيان المشايخ والصلحاء المشاهير.(5)ويبدو ان الموصل كانت غير بعيده عن مشايخ بلاد الاندلس فممن طابت له الاقامة بها

---

(1) أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الإسلام؛ هو من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، وكان كثير الخير والعبادة، وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ وأخذ عنهم الحديث، ورجع إلى وطنه في الموصل ، ولقي الشيخ أبا العلاء المعري وسمع منه، فلما انفصل عنه سأله بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته، فقال: هو رجل من المسلمين. و قيل أن بعض الأكابر قال له: أنت شيخ الإسلام، فقال: بل أنا شيخ في الإسلام، وخرج من أولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم، منهم فقهاء ومنهم أمراء. وكانت ولادته سنة تسع وأربعمائة. وتوفي في أول المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة، والهكاري: بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى قبيلة من الأكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية. ينظر: ابن خلكان ، م . ن ، ج3،ص345؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3، ص142.

(2) أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن عليّ بن القاسم الشّهرزوريّ المنعوت بالمرتضى، والد القاضي كمال الدين كان أبو محمد مشهوراً بالفضل والدين، وأقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه، ثم رجع إلى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث، وله شعر رائق، فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية التي افضل ما كتب في الطريق وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة، وتوفي في شهر =

= الأول سنة إحدى عشرة وخمسمائة بالموصل، ودفن في التربة المعروفة بهم. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ص ص 49_52؛ الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج21،ص58.

(3) ابن خلكان، م . ن، ص 49.

(4) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج6، ص ص 174_175؛ ابن خلكان ، م . ن، ج4، ص69.

(5) ابن خلكان ، م . ن ،ج3، ص 254.

وعقد مجالسه فيها الشيخ ابن سعدون القرطبي(ت 567هـ/1171م)(1) أحد الأئمة المتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك.(2)

وبالرغم من ان القاضي كمال الدين الشهرزوري (ت 572هـ/1167م) لم يرد عنه انه جلس للتدريس الا انه كان له فضل كبير عندما انشأ مدرسة للشافعية في الموصل وبنى رباطا في مدينة رسول الله (ﷺ).(3) اما الشيخ رضي الدين الإربلي أبو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس،(ت 576هـ/ 1180م)،(4) فقد فوض له التدريس في مسجد متولي الموصل علي بن بكتكين (563هـ/ 1167م)(5) وجعل نظره إليه، فكان يدرس ويفتي ويناظر، وتقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة إلى أن توفي بالموصل.(6) ومن علماء الموصل الذين ذاع صيتهم في بلدان اخرى وساهموا في الحركة العلمية والتدريس ابن اسعد الموصلي (ت 581هـ/1185م) الذي تولى التدريس بمدينة حمص ،(7) وشرف الدين ابن ابي عصرون (ت 585هـ/ 1189م) قدم دمشق ودرس بالزاوية بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم انتقل الى حلب وتقدم عند نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (ت 569هـ/ 1173م) صاحب الشام وكان له دور كبير في بناء المدارس له بحلب وحماة وحمص وبعلبك وغيرها .(8)

ودرس القاضي ابو حامد محيي الدين ابن الشهرزوري (ت 586هـ/ 1190م) بمدرسة والده القاضي كمال الدين الشهرزوري وبالمدرسة النظامية بالموصل.(9) اما نزيل الموصل الشيخ العلم الشاتاني (599هـ/ 1202م)،(10) فقد عقد مجالس للوعظ في دمشق والموصل.(1)وممن نزل

---

(1) أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي، الملقب سابق الدين خرج من الأندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر، وكان ديناً ورعاً عليه وقار وهيبة وسكينة، وكان ثقة صدوقاً ثبتاً نبيلاً قليل الكلام كثير الخير مفيداً، رحل الى عدة بلدان ثم سكن الموصل وتوفي بها ، وأخذ عنه شيوخ ذلك العصر، ينظر: ابن خلكان، م . ن ، ج6،ص ص171 _172.

(2) م.ن،ج6، ص ص171_172.

(3) أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تفقه كمال الدين ببغداد على أسعد الميهني وسمع الحديث من أبي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي، وكان فقيها أديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة، يتكلم في الخلاف والأصولين كلاما حسنا، وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف، وقف أوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق، وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك، وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، بالموصل. وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق، ودفن من الغد بجبل قاسيون .ينظر : ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص ص 241_243.

(4) من أهل إربل ومولده بها، وقدم الموصل فتفقه بها على تاج الإسلام أبي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني، وسمع عليه كثيراً من كتبه ومسموعاته، ثم انحدر إلى بغداد وتفقه بها على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية، ثم أصعد إلى الموصل وتديرها وصادف بها قبولاً تاماً عند المتولي بها الأمير زين الدين أبي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل. ينظر: ابن خلكان، م .ن، ج7، ص ص 254_255؛ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي تقي الدين (ت 851هـ/ 1447م)،طبقات الشافعية، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب (بيروت، 1407 هـ)، ج2، ص22.

(5) الأمير زين الدّين علىّ بن بكتكين بن مظفّر الدّين كوكبوري ، المعروف كوجك التركي، كان حاكما على الموصل وغيرها، وكان حسن السّيرة عادلا في الرعيّة ،وكان أوّلا بخيلا مَسيكا، ثمّ إنّه جاد في آخر عمره، وبنى المدارس والقناطر والجسور. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج5، ص 378.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج7، ص ص 254_255

(7) ابن خلكان ، م . ن ، ج3،ص58.

(8) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص ص 53_57.

(9) م .ن، ج4، ص246.

(10) أبو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن إبراهيم الشاتاني الملقب علم الدين؛ كان فقيهاً غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به، وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها ، وكان يتردد منها إلى بغداد، وكان مولده في سنة عشر

الموصل واتخذها دار اقامة مكي الماكسيني النحوي(ت 603هـ/ 1206م)(2) اشتغل بعلم القران والادب وتصدر بها للإفادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير، وقيل عنه هو جامع فنون الأدب، وحجة كلام العرب، المجمع على دينه وعقله، والمتفق على علمه وفضله.(3)

ودرس الشيخ عماد الدين بن يونس (ت608هـ/ 1211م) بالعديد من المدارس سواء في الموصل او مناطق اخرى من الدولة العربية الاسلامية ، فيذكر ابن خلكان انه كان معيدا في المدرسة النظامية في ببغداد وذلك اثناء رحلته لطلب العلم و بعد عودته درس في الموصل في المدرسة النورية والعزية والزينية والبقشية والعلانية.(4) وكان للشيخ السائح الهروي (ت611هـ/1214م) نزيل حلب مكانة كبيرة عند الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب اذ بنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة هو مدفون بها، وبتلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به.(5)

وكان شرف الدين ابن منعة (ت622هـ/ 1225م) قد عرف عنه من تلامذته انه شرح كتاب التنبيه في الفقه وأجاد شرحه، وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الإحياء درساً و حفظاً، وكان كثير المحفوظات غزير المادة، ويذكر عنه ابن خلكان انه كان يحضر دروسه وهو صغير وما سمع احد يلقي الدروس مثله، وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل بمدينة إربل بعد وفاة والد ابن خلكان ، ثم انتقل إلى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة، وفوضت إليه المدرسة القاهرية، وأقام بها ملازماً لاشتغال والإفادة إلى أن توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر .(6)

اما الشيخ أثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري(ت 633هـ/1235م) فقد درس في الموصل واربل فيذكر ابن خلكان انه نزل بدار الحديث وانه كان من تلامذته واشتغل عليه بشيء من الخلاف.(7)وممن عرفوا بالموسوعية من علماء الموصل الشيخ كمال الدين بن يونس(ت 639هـ/ 1241م)(8) قال عنه ابن خلكان: "وتبحر في جمع الفنون، وجمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، وتفرد

وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالموصل وشاتان هي بلد بنواحي ديار بكر .ينظر: ابن خلكان، م .ن، ج2، ص ص 113_114.

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير، ج13، ص96.

(2) أبو الحرم مكي بن ريان بن شبة بن صالح، الماكسيني المولد الموصلي الدار، المقرئ النحوي الضرير، الملقب صائن الدين ؛ كان والده يصنع الأنطاع بماكسين، ومات فقيراً لم يخلف شيئاً، وترك ولده أبا الحرم المذكور وأمه وبنتاً، فلم تقدر أمه على القيام بمصالحه بسب الفقر، وتضجرت منه ففارقها، وخرج من بلده وقصد الموصل، واشتغل بها بعلم القرآن والأدب، ثم رحل إلى بغداد واجتمع بأئمة الأدب، وقرأ على أبي محمد ابن الخشاب وابن العصار وابن الأنباري وأبي محمد سعيد بن الدهان ثم عاد إلى الموصل، وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلاث وستمائة بالموصل، وخلف ولداً صغيراً. ودفن بصحراء باب الميدان في مقبرة المعافى بن عمران. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ص ص 278_280؛ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ/ 1429م)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية،(القاهره،1932م)،ج2،ص 309.

(3) ابن خلكان ، م . ن ، ص ص 278_280

(4) وفيات الاعيان، ج4،ص 253.

(5) م . ن ، ج3 ص347.

(6) م . ن ، ج1،ص108.

(7) م . ن، ج5،ص 313.

(8) أبو الفتح موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد، الملقب كمال الدين، الفقيه الشافعي؛ تفقه بالموصل على والده، ثم توجه إلى بغداد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وأقام بالمدرسة النظامية بشغل على المعيد بها السديد السلماسي وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الدين أبو الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني، فقرأ الخلاف والأصول وبحث الأدب على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري فتميز ومهر، وكان قد قرأ أولاً على

بعلم الرياضة،... وكان الفقهاء يقولون: إنه يدري أربعة وعشرين فناً دراية متقنة، فمن ذلك المذهب وكان فيه أوحد الزمان، وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم، ويحل لهم مسائل الجامع الكبير أحسن حل مع ما هي عليه من الإشكال المشهور وكان يتقن فني الخلاف العراقي والبخاري، وأصول الفقه وأصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي إلى الموصل وكان بها إذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم أحد منهم اصطلاحه فيها سواه، وكذلك الإرشاد للعميدي لما وقف عليها حلها في ليلة واحدة وأقرأها على ما قالوه، وكان يدري فن الحكمة: المنطق والطبيعي والإلهي، وكذلك الطب، ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي ... وأنواع الحساب: المفتوح منه والجبر والمقابلة والأرثماطيقي وطريق الخطأين، والموسيقى والمساحة، معرفة لا يشاركه فيها غيره إلا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها... واستخرج في علم الأوفاق طرقاً لم يهتد إليها أحد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثاً تاماً مستوفًى، حتى إنه كان يقرئ كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي، والمفصل للزمخشري، وكان له في التفسير والحديث وأسماء الرجال وما يتعلق به يدٌ جيدة وكان يحفظ من التواريخ وأيام العرب ووقائعهم، والأشعار والمحاضرات، شيئاً كثيراً، وكان أهل الذمة يقرؤون عليه التوراة والإنجيل، ويشرح لهما هذين الكتابين شرحاً يعترفون أنهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله، وكان في كل فن من هذه الفنون كأنه يعرف سواه لقوته فيه، وبالجملة فإن مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن أحد ممن تقدمه أنه قد جمعه"(1)، ويبدو انه لهذه العلمية والموسوعية والمكانة التي حظي بها بين علماء عصره فقد انتدب للتدريس في عدة اماكن منها: درس بعد وفاة والده في موضعه بالمسجد المعروف بالأمير زين الدين صاحب إربل، ودرس ايضا بالمدرسة العلائية موضع أخيه عماد الدين محمد، ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها. ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة. وكان مواظباً على إلقاء الدروس والإفادة.(2)

وذكر ابن خلكان انه لما وصل حلب لأجل الاشتغال بالعلم سنة (626هـ/ 1228م) كان الشيخ موفق الدين بن يعيش(ت 643هـ/ 1245م) الموصلي الاصل "يقرئ بجامع حلب في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية "(3)

المبحث الرابع/ دورهم في الحركة الفنية و الغناء

لما تحضر المسلمون بعد الفتوح واخلدوا الى السكينة والراحة عمد مجتمعهم الى اسباب الرخاء والوداعة ، فكان من جملة اهتماماتهم الغناء والمرجع في ذلك بطبيعة الحال هم الخلفاء والملوك والامراء والاتابكة لان الناس على دين ملوكهم كما يقول المثل ، فاذا احب الخليفة الغناء احبه رجال دولته من اجل ذلك راجت بضاعة الغناء وكثر المغنون والمغنيات حتى انشغل الخلفاء واهلهم به .(4) ومن اشهر المغنين الذين نسبوا الى الموصل لأقامتهم بها مدة طويلة ابراهيم النديم الموصلي(ت 188هـ/803م)،(5) وكان قد بَرَعَ فِي الآدَابِ، وَالشِّعْرِ، وَالمُوْسِيْقَى، وَسَافَرَ فِي تَطلُّبِ ذَلِكَ، إِلَى أَنْ

الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وهو بالموصل ثم أصعد إلى الموصل وعكف على الاشتغال ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقهاء. ينظر:ابن خلكان، م . ن،ج5،ص 311.

(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج5،ص ص 311_313.

(2) م .ن، ج5، ص ص 311_313

(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج7، ص48.

(4) زيدان ، جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي، تعليق ومراجعة: حسين مؤنس، دار الهلال(مصر، بلا)، ج5، ص44.

(5) أبو إسحاق إبراهيم بن ماهان - ويقال له أيضا: ميمون - بن بهمن بن نسك، التميمي بالولاء، الأرجاني، المعروف بالنديم، الموصلي: ولم يكن من الموصل، وإنما سافر إليها وأقام بها مدة، فنسب إليها وهو من بيت كبير في العجم. وانتقل والده ما هان إلى الكوفة وأقام بها. وأول خليفة سمعه المهدي بن المنصور. ينظر : الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/

بَرَعَ وَاشْتُهِرَ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَاتَّصَلَ بِالخُلَفَاءِ وَالبَرَامِكَةِ، وَحَصَّلَ الأَمْوَالَ، وَكَانَ نَدِيَّ الصَّوْتِ جِدّاً، مَاهِراً بِالعُوْدِ، لَعَّاباً،(1) وقيل عنه انه لم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الألحان وكان إذا غنى إبراهيم، وضرب له منصور المعروف بزلزل، اهتز لهما المجلس.(2) وكان الشيخ كمال الدين بن يونس(ت 639هـ/ 1241م) قد اشتهر بجملة علوم ومنها الموسيقى وكان يشد اليه الرحال من كافة البلاد الاسلامية .(3)

الخاتمة

من الممكن ان نلخص ما توصل اليه البحث بالاتي:_

1_ يعد كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان من اهم المصنفات التي كتبت في الوفيات اذ ترجم ما يقرب من(855) شخصية لكافة علماء المسلمين ولم يكتفِ بتراجم من توفي منهم وانما ترجم لمشايخه ومن عاصره من العلماء ، فهو يذكر ما شاهده عنهم وما سمعه اضف الى ذلك ما نقله من مصادر متقدمة عنه، اما عن تراجم الموصليين الذين احصيناهم فكانت حوالي (32) ترجمة.

2_ تأتي اهمية ابن خلكان فيما يخص موضوعنا المتعلق بعلماء الموصل انه هو احد ابرز علمائها اذ ولد باربل وهي احد اعمال الموصل ودرس في الموصل وبقي بها مدة ليست بالقصيرة قبل ان ينتقل عنها ،وان اغلب الموصليين او من ورد الموصل من العلماء او من علماء الموصل الذين التقاهم في بلاد الشام ممن ترجم لهم قابلهم شخصيا واعطى وجهة نظره فيهم .

3_ تأتي اهمية كتاب وفيات الاعيان بكونه اعطانا مساحة زمانية ومكانية واسعتين ، فالزمانية: ان تراجم علماء الموصل التي ذكرناها قد ابتدأت من القرن الثاني الى القرن السابع الهجري ،واما المكانية : فتكمن في بيان دور الموصليين داخل الموصل والنواحي التابعة لها او في البلاد الاسلامية عامة، اذ لم يقتصر دورهم على الموصل وحدها بل تعداها لمن سكن منهم بلدان اخرى ، كما تأتي الاهمية المكانية (للموصل) في بيان دور العلماء غير الموصليين الذين سكنوا الموصل وعاشوا وابدعوا فيها، حتى ان البعض منهم قد نسب اليها مثل ابراهيم الموصلي المغني.

4_ابدع علماء الموصل ومن سكن فيها بكافة العلوم سواء كان ذلك في العلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير وما الى ذلك، او في العلوم الادبية من ادب وشعر ونحو وصرف وما الى ذلك ، او في الجانب التاريخي او الجغرافي او في العلوم العقلية او الموسيقى والغناء.

5_ ومن خلال ما تقدم يظهر لنا ان ابن خلكان الشافعي المذهب كان حريصا على ان يختص علماء مذهبه بجزء كبير من تراجمه اذ ان اغلب من ترجم لهم من الموصليين هم شافعية.

6_ كما اتضح لنا دور المتصوفة والحركة الصوفية ولاسيما في القرن الرابع والخامس الهجريين ممن انقطعوا في الزوايا والاربطة ومارسوا دورهم في تعليم طرقهم لاتباعهم وُمريديهم.

7_ ان الحركة العلمية والعلماء قد حظوا بدعم المسؤولين اذ ذاك ولاسيما الاتابكه من خلال تقريبهم العلماء وبنائهم المدارس او اعطائهم وظائف ادارية، اذ ان الكثير من العلماء كانوا قد تولوا القضاء.

8_ هناك العديد من المدارس التي ورد ذكرها خلال البحث مثل : المدرسة النظامية، والقاهرية، والكمالية، والبقشية، والعزية، والزينية، او دور العلم مثل دار الحديث وغيرها ، وجميعها كانت تدرس المذهب الشافعي وهذا يعطينا فكره عن طبيعة الحركة العلمية آنذاك من حيث النشاط المذهبي _ان

966م)، الاغاني، دار الكتب العلمية،(القاهرة، بلا)،ج5، ص ص 154_158؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج1، ص ص 42_43؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9 ص ص 79_80.

(1) الذهبي، م . ن ،ج9،ص80.

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص ص 42_43.

(3) م . ن ، ج5،ص ص 311_313.

صح التعبير_ ويؤكد من جانب اخر حرص ابن خلكان في بيان دور الشافعية في الحركة العلمية بشكل عام وفي الموصل بشكل خاص.

9_ ان الموسوعية التي امتاز بها العلماء المسلمون لم تكن بعيده عن علماء الموصل اذ ان جميعهم ابدعوا بأكثر من فن من فنون العلوم ، على سبيل المثال لا الحصر فقد برع الشيخ كمال الدين بن يونس بأكثر من24 فنا من مختلف انواع العلوم الدينية والأدبية والعقلية والموسيقى والحكمة وغيرها وكان يعد من ابرز علماء عصره ويشد الية الرحال من مختلف البلاد الاسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

_ القران الكريم

_ اولا: المصادر

_ الاسنوي، عبد الرحيم بن الحسن ، (ت 772هـ/ 1370م).

1_ طبقات الشافعية، تح: عبد الله الجبوري، (بغداد، 1391هـ).

_ الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/ 966م).

2_ الاغاني، دار الكتب العلمية،(القاهرة، بلا) .

_ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف ابو المحاسن الاتابكي ، (ت 874هـ/ 1469م).

3_ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1992م).

_ الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ/ 1037م).

4_ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: د. مفيد محمد قمحية، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1983 م).

_ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ/ 1429م).

5_ غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية،(القاهره،1932م).

_ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1200 م).

6_ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، المطبعة الحجرية (حيدر اباد، 1359هـ) .

_ ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ/ 1282م) .

7_ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، ط5، دار صادر (بيروت، 2009م).

_ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م) .

8_ سير اعلام النبلاء ، تح : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ، ط3،مؤسسة الرسالة،(بيروت ،1405 هـ / 1985 م) .

9_ العبر في خبر من غبر ، تح: فؤاد السيد ،مطبعة الكويت،(الكويت ، 1960م) .

_ الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى، (ت 1205هـ/ 1790م).

10_ تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مصطفى حجازي، وزارة الاعلام (الكويت ، 1993م).

_ السبكي ،عبد الوهاب بن علي ، (ت 771هـ/ 1370م).

11_ طبقات الشافعية الكبرى ،تح: عبد الفتاح الحلو ، هجر للطباعة والنشر ،(القاهرة، 1976م).

_ السجستاني ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت 275هـ/888 م).

12_ سنن ابو داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت، بلا).

_ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ/1363م) .
13_ الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي،(بيروت،2000م).
_ الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/ 966م).
14_ الاغاني، دار الكتب العلمية،(القاهرة، بلا) .
_ الصقاعي، فضل الله بن ابي الفخر (ت 726هـ/ 1325م).
15_ تالي كتاب وفيات الاعيان ، تح. جاكلين سوبلة ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية (دمشق، 1974م) .
_ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري، أبو الفلاح (ت 1089هـ/ 1678م).
16_ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق – بيروت، 1986م).
_ العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت 749هـ/ 1348م).
17_ مسالك الابصار في ممالك الامصار، تح: كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2010م).
_ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي تقي الدين (ت 851هـ/ 1447م).
18_ طبقات الشافعية، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب (بيروت، 1407 هـ).
_ ابن المستوفي، المبارك بن احمد اللخمي،(ت 637هـ/ 1239م).
19_ تاريخ اربل المسمى بنباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل ، تح: سامي الصفار، دار الرشيد ،(بغداد، 1980م).
_ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، (ت 380هـ/ 990 م) .
20_ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مدبولي، (القاهرة ، 1991م) .
_ ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت 438هـ/ 1046م).
21_ الفهرست ، تح: رضا تجدد، (طهران ، بلا).
_ اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت 768هـ/ 1366م).
22_ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م).
_ ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/ 1228م).
23_ معجم الأدباء او إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، ط1،دار الغرب الإسلامي،(بيروت،1993م).
24_ معجم البلدان، ط8، دار صادر، (بيروت، 2010م).

ثانيا: المراجع

_ متز، ادم .
25_ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبدالهادي أبو ريدة، ط5، دار الكتاب العربي ،(بيروت ، 1947م). _ حمادة، محمد ماهر.
26_ المصادر العربية والمعربة، ط6، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1978م)._ حوراني، البرت .

27_ تاريخ الشعوب العربية، تر: نبيل صلاح الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة ، 1997م).
_ زيدان ، جرجي.
28_ تاريخ التمدن الاسلامي، تعليق ومراجعة: حسين مؤنس، دار الهلال(مصر، بلا).
_ سوفاجيه ، جان وكاهن ، كلود.
29_ مصادر دراسة التاريخ الاسلامي، تر: عبد الستار حلوجي، المجلس الاعلى للثقافة،(القاهرة، 1988م) .
_ مصطفى، شاكر.
30_ التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ، دار العلم للملايين، (بيروت، 1987م).
_ مصطفى الشعكة .
31_ مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط6، دار العلم للملايين، (بيروت، 1991م).

ثالثا: الاطاريح

_ جاسم ، خليل ابراهيم .
32_ منهج ابن خلكان في وفيات الاعيان ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ،كلية الآداب ، 1989م.

رابعا: الدوريات

_ النقيب، مرتضى حسن.
33_ عز الدين بن عبد السلام دراسة في سيرته الذاتية، مجلة كلية الآداب، سنة 2000، العدد 49.

List of sources and references
_ The Holy Quran
First: the sources
Al-Asnawi, Abd al-Rahim ibn al-Hasan, (d. 772 h / 1370 g)._
1_ tabaqat alshaafieiati, inv: Abdullah Al-Jabouri, (Baghdad, 1391 h).
. Al-Isfahani, Abu al-Faraj Ali bin al-Hussein (d. 356 h / 966 g)
. 2_ alaghany, House of Scientific Books, (Cairo, None)
_ Ibn Taghry Bardi, Jamal Al-Din Yosef Abu Al-Mahasin Al-Atabaki (d. 874 h / 1469 g).
3_ alnujum alzzahirat fi muluk misr walqahrt, inv: Mohamed Hussein Shams El-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 1992 g).
_ Al-Tha'alabi, Abdul-Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour Al-Tha'alabi (died: 429 h / 1037 g).
4_ yatimat aldahr fi muhasin 'ahl aleasra, inv: Moufid Muhammad Qamhiyya, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 1983 g).
_ Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 h / 1429 g)

5_ ghayat alnihayat fi tabaqat alqara'a, about me publishing for the first time h.g. Bergstrasser, Ibn Taymiyyah Library, (Cairo, 1932 g).

Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali (d. 597 h / 1200 g). _

6_ almuntazam fi tarikh almuluk wal'umam, Stone Press (Hyderabad, 1359 g).

_ Ibn Khalkan, Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 681 h / 1282 g).

7_ wafiat al'aeyan wainba' 'abna' alzaman, inv: Ihssan Abbas, Dar Sader (Beirut, 2009 g).

_ Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 h / 1347 g).

8_ sayr 'aelam alnubla', inv: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Corporation, (Beirut, 1405 h / 1985 g).

9_ aleibar fi khabar min ghabar, inv: Fouad Al-Sayed, Kuwait Press, (Kuwait, 1960 g).

_ Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni Abu al-Faid, who called Mortada, (d. 1205 h / 1790 g).

10_ taj aleurus min jawahir alqamus, inv: Mustafa Hijazi, Ministry of Information (Kuwait, 1993 g).

Al-Sobky, Abd al-Wahhab bin Ali, (d. 771 h / 1370 g)._

11_ tabaqat alshaafieiat alkubraa, inv: Abdel-Fattah El-Helou, Hajar for Printing and Publishing, (Cairo, 1976 g).

_ Al-Sijistani, Abu Dawud Suleiman bin al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr al-Azdi (d.275h / 888g).

12_ Sunan Abu Dawood, Investigator: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Modern Library, (Beirut, None).

_ Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. 764 h / 1363 g).

13 _ alwafi bialwafyati, inv: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, House of the Arab Heritage Revival, (Beirut, 2000 g).

Al-Isfahani, Abu al-Faraj Ali bin al-Hussein (d. 356 h / 966 g)._

Alaghany, Scientific Books House, (Cairo, None)._ 14

Al-Saqai, Fadlallah bin Abi Al-Fakhr (d. 726 h / 1325 g)._

15_ tali kitab wafiat al'aeyan, inv: Jacqueline Sobla, French Institute for Arab Studies (Damascus, 1974 g).

_ Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hayy bin Ahmad bin Muhammad al-Ekri, Abu al-Falah (d. 1089 h / 1678 g).

16_ shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab , achieved by: Mahmoud Al Arnaout, his hadiths: Abdul Qadir Al Arnaout, Dar Ibn Katheer, (Damascus - Beirut, 1986 g).
_ Al-Omari, Shihab al-Din Ahmad bin Yahya bin Fadlallah (d. 749 h / 1348 g).
17_ masalik al'absar fi mamalik alaimsar, inv: Kamel Salman al-Jabouri and Mahdi al-Najm, Scientific Books House, (Beirut, 2010 g).
_ Ibn Qadi Shahba, Abu Bakr bin Ahmed bin Muhammad bin Omar al-Asadi al-Shahbi al-Dimashqi, Taqi al-Din (d. 851h / 1447 g).
18_ tabaqat alshaafieiata, inv: d. Al-Hafiz Abdul Alim Khan, book world (Beirut, 1407 h).
_ Ibn al-Mustafi, Al-Mubarak bin Ahmed Al-Lakhmi, (d. 637 h / 1239 g).
19_tarikh arbil almusamaa binibahat albalad alkhamil biman waradah min alamathl, inv: Sami Al-Saffar, Dar Al-Rashid, (Baghdad, 1980 g).
_ Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed al-Maqdisi al-Bashari, (d. 380 h / 990 g).
20_'ahsan altaqasim fi maerifat alaqalym, Madbouly Library, (Cairo, 1991 g).
_ Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq (d. 438 h / 1046 g)
21_ alfhrast, inv: Reza Renewed, (Tehran, No).
_ Al-Yafi'i, Abu Muhammad Afif Al-Din Abdullah Bin Asaad Bin Ali Bin Sulaiman Al-Yafi'i (d. 768 h / 1366 g).
22_ Marat aljanaan waeibrat alyaqzan fi maerifat ma yaetabir min hawadith alzamana, placing its footnotes: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 1997 g).
_ Yacout al-Hamwi, Shihab al-Din bin Abdullah al-Rumi (d. 626h/ 1228 g).
23_ muejim al'adba' 'aw 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat aladib, inv: Ihsan Abbas, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami (Beirut, 1993 g).
maejam albuldan, 8th edition, Dar Sader (Beirut, 2010 g)._ 24
Second: References:
_ Metz, Adam.
Islamic Civilization in the Fourth Hijri Century, Translation_ 25
: Muhammad Abd al-Hadi Abu Ridah, 5th Edition, Dar al-Kitab al-Arabian (Beirut, 1947 g).
Hamada, Mohamed Maher._
26_ Arabic and foreign sources that have been translated into Arabic, 6th edition, Al-Risala Foundation, (Beirut, 1978 g).
Hourani, Albert._

27_ History of the Arab Peoples, Translation: Nabil Salah El-Din, the Egyptian General Book Organization (Cairo, 1997 g).

Zidan, Jerji._

28_History of Islamic civilization, comment and review: Hussein Moanes, Dar Al-Hilal (Egypt, None).

Sauvaget, Jeanne and Priest, Claude._

29_ Sources of studying Islamic history, Translation: Abdel Sattar Halouji, The Supreme Council of Culture, (Cairo, 1988 g)

Mustafa, Shaker._

30_ Arab History and Historians: A Study in the Development of History of Knowledge and Knowledge of its Men in Islam, Dar Al-Alam for Millions, (Beirut, 1987 g).

Mustafa Al-Shoka._

31_ Methods of Authorship for Arab Scientists, 6th edition, Dar Al-Alam for Millions, (Beirut, 1991 g).

Third: Thesis

Jassim, Khalil Ibrahim.

32_ Ibn Khalkan Approach to wafiat al'aeyan, Unpublished PhD thesis, University of Mosul, College of Arts, 1989 g.

Fourth: Periodicals

_ Alnaqiba, Murtada Hassan.

33_ Izz al-Din bin Abdul Salam, a study in his autobiography, Journal of the College of Arts, year 2000, No. 49

دور الموصليين في الحركة الفكرية والفنية في ضوء كتاب ابن خلكان وفيات الاعيان (ت681هـ / 1282م)

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب ا.م.د .سناء شندي عوان

(The role of Muslinin in the intellectual and artistic movement in the light of the Book of the Deaths of the Elders of Ibn Khalkan "d: 681 h / "1282 g)

Dr. Shaimaa Salem Abd Al-Sahib and Dr. Sana Shendi Awan
University of Mustansiriya / Faculty of Basic Education / Department of History
Email:sh.salim@yahoo.com

Abstract

(The role of Muslinin in the intellectual and artistic movement in the light of the Book of the Deaths of the Elders of Ibn Khalkan "d: 681 h / 1282 g)" Submitted by: Dr. Shaimaa Salem Abd Al-Sahib and Dr. Sana Shendi Awan University of Mustansiriya / Faculty of Basic Education / Department of History Since the Islamic conquest of the city of Mosul in the year (16 h / 637 g) has entered the field of intellectual and cultural activity, which is the same in other Islamic cities; Islam has been a strong impetus in this regard, he said in the words of the Almighty on the request of knowledge, "God raises those who believe you and those who gave the knowledge" » Therefore, the sons of Mosul have been active in the Islamic scientific movement and they have been one of the poles of this civilization and a fundamental pillar in its development. This movement came to fruition since the first century AH especially in the field of religious sciences and then expanded during the following centuries to include all kinds of sciences. The division in the knowledge of the regions Mosul by saying: "Many kings and sheikhs are not without high attribution and a jurist mentioned "

Therefore, we have seen that the tunnel on this important aspect of this ancient city by highlighting the role of the scientists of Mosul and its thinkers in the light of the book Deaths of the Elders of Ibn Khalkan (d: 681h / 1282g) is not hidden the importance of the translation books to highlight the role of scientists and give us a clear picture of the nature of the scientific movement in the country The importance of the Book of(Deaths of the Elders) is that it gave us a temporal space and a spatial space, both wide and temporal. It began with the Musallain translations from the second century until the seventh century (h)

But spatial: it is possible to explain the role of Muslain whether it is within the city of Mosul and its affiliated areas or in the Islamic countries in general, not only the role of scientists and scholars of Mosul on their town, but the scientific trip, which is one of the most important pillars of the request of science at that time a role in Antvall Muslainin To the rest of the Arab Islamic country and to the arrival of the sons of other cities to Mosul

In the first section we gave a brief summary of the life of Ibn Khalkan to the great writings about his life The second topic dealt with the role of Mosul scholars in the field of authorship and classification. The topic was divided into four axes that dealt with their role in the fields of jurisprudence, Hadith, language, literature and poetry, and in other fields that included history, geography and pure science The third topic: to show their role in teaching and divided into two axes: the first talked about mosques and barbarism and strangulations, and the second talked about schools The fourth topic: specialized readers and their role in this area While the fifth topic: about the movement of art and singing and the most famous singers Almmslain.